نعت العلم بالجامد في القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية

الأستاذ المساعد الدكتورة منى فاضل اسماعيل الحلاوجي
جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : munaarabic@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: دلالة، النعت، القرآن، العلم، الجامد.

كيفية اقتباس البحث
الحلاوجي ، منى فاضل اسماعيل، نعت العلم بالجامد في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Denotation of the Adjective (Structured by Non-derivational Noun) of the Proper Noun in the Glorious Qur'an A syntactic- semantic study

Asst. Prof. Dr.Muna Fadhil Ismaeel Al-Halawachy

Keywords : Denotation , Adjective, The Glorious Qur'an , Proper Noun , and Non-derivational Noun.

How To Cite This Article
Al-Halawachy, Muna Fadhil Ismaeel, The Denotation of the Adjective (Structured by Non-derivational Noun) of the Proper Noun in the Glorious Qur'an A syntactic- semantic study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The current paper tackles the denotation of adjective structured by non- dervational noun of the proper noun . The adjective is considered one of altawabi' in Arabic for which all Arab grammarians devoted a particular section among other syntactic sections in both classical and modern Arabic references on syntax .Basically , the adjective should be derivational but sometimes it could be non-derivational .So , this study was conducted to investigate the adjective (structured by non-derivational noun) of the proper noun , in particular , which is mentioned in the Glorious Qur'an . The study aims at deducing this type of adjective and its typology .The source of the data was the Glorious Qur'an as it is distinguished from any other common source in Arabic which, in turn , motivates the researcher to come up with a distinguished study added to the literature on Qur'anic studies .The researcher adopted inductive and analytical approaches in the sense that the researcher started with the

former approach to select the qur'anic verses that include this sort of adjective with its types . The latter approach was followed to analyse the data making use of the linguistic elements that support the researcher to unearth the meaning of each adjective structure under investigation in accordance with the context .The study design includes an introduction where the keywords of the title were explained. Tow sections were included ; the first one covered the denotation of adjective in relation to (alismu almawsool wasilatihi) whereas the second section discussed the denotation of adjective in relation to (thoo)and its types .The paper ended up with a conclusion summarizing the main results the researcher came up with.

الملخص:

تصدّى هذا البحث لدراسة نعت العلم بالجامد في القرآن الكريم؛ لكون النعت يعد أحد أنواع التوابع الذي أفرد له النحويون بابًا خاصًا به ضمن الأبواب النحوية في مصنفات النحو القديم منها والحديث. ومن المعلوم أن الأصل في النعت أن يكون مشتقاً، لكن قد يحدث أن يأتي جامداً؛ فجاء هذا البحث لدراسة نعت اسم العلم بالجامد حصراً في القرآن الكريم، ومن ثم محاولة التوصل إلى ما ينشأ عن هذا النوع من النعت من دلالة، والذي يأتي بعدة أنواع. وجاء اختيار القرآن الكريم؛ ليكون ميدان هذه الدراسة؛ لامتلاكه مزايا اختصَّ بها تفتح آفاقًا واسعة للدراسة، وتجعل الباحث يحث الخطى بغية الارتقاء في درجات العلم؛ ليكون في زمرة الدارسين لكتاب الله تعالى. وقد جمعت هذه الدراسة بين المنهجين الاستقرائي والتحليلي؛ فتمّ استقراء المواضع التي ورد فيها هذا النوع من النعت في القرآن الكريم وتتبعها وتحديدها، ثم القيام بالتحليل اعتماداً على ما توفره اللغة من أدوات ووسائل تعين في البحث؛ للوصول إلى استجلاء ما يحمله التركيب الوصفي من دلالة في السياق الذي ورد فيه. اقتضت خطة البحث البدء بمقدمة تعريفية بمفردات العنوان، تلاها مبحثان عُني الأول منهما بدراسة النعت بالاسم الموصول وصلته ، أما الثاني فقد اتجه إلى دراسة النعت بـ (ذو) وفروعها، وانتهى البحث بخاتمة ضمت أبرز نتائج البحث التي جرى التوصل إليها وأخيراً جدول بالآيات الخاصة بموضوع البحث. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين.

لقد شرّف الله تعالى اللغة العربية؛ لتكون لغة آخر الكتب السماوية المنزّلة؛ لهداية البشر وإصلاحهم وتقويمهم، فحُظيت بما لم تُحظَ به أية لغة أخرى، فكان البحث والدراسة فيها ممّا يزيد الباحثين فيها شرفاً وعلوّاً. ومعلومٌ أن النحو العربي لا يمكن دراسته بمنأى عن المعنى؛ لأنه لا يمكن الوصول إلى مقاصده وفهم أحكامه من دون اللجوء إلى المعنى. وعليه كانت هذه الدراسة نحوية دلالية تحاول تحديد أنواع النعت بالجامد لاسم العلم حصرًا من دون بقية الأسماء والذي ورد في القرآن الكريم والتوصل إلى ما يحمله من دلالات قد تختلف أو تتشابه بحسب كل من النعت والمنعوت، فكل منهما له أثره في تحديد الدلالة المستنبطة منها، وفيما يأتي تعريف بمفردات عنوان البحث.

أولاً: النعت لغةً واصطلاحًا:

١- النعت لغةً:

أصله من (ن ع ت) ومعناه "وَصْفُكَ الشيءَ بما فيهِ. ويُقال: النعتُ وَصْفُ الشيءِ بما فيهِ إلى الحُسنِ مذهبُهُ، إلّا أن يتكلّفَ متكلِّفٌ فيقولُ: هذا نَعْتُ سوءٍ"[١]. وذُكر أن النعت "لا يُقال في القبيحِ... والوَصْفُ يُقال في الحَسنِ والقبيحِ"[٢].

٢- النعت اصطلاحًا:

هو "التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنىً فيه أو فيما يتعلق به"[٣]، وذُكر أن "التعبير به اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف والصفة"[٤].

وأشار ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) إلى أن الغرض من النعت هو "تخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة فمثال صفة النكرة كقولك: هذا رجلٌ عالمٌ... فرجلٌ عالمٌ أخصّ من رجل، ومثال صفة المعرفة قولك: جاءني زيدٌ العاقلُ... فالصفة ها هنا فصلته من زيد آخر ليس بعاقل، وأزالت عنه الشركة العامة، أي أنها اتفقت من غير قصد من الواضع إذ الأصل في الاعلام أن يكون كل اسم بإزاء مسمىً فتنفصل المسمّيات بالألقاب، إلّا أنه ربما ازدحمت المسمّيات بكثرتها فحصل ثَمَ اشتراك عارض فأتى بالصفة؛ لإزالة تلك الشركة ونفي اللبس، فصفة المعرفة للتوضيح والبيان وصفة النكرة للتخصيص"[٥]. أي أن فائدة النعت إزالة الاشتراك واللبس الذي قد يحدث بين الأسماء.

وقد يكون للنعت أغراض ثانوية وذلك إن كان المنعوت مما لا يحتاج فيه إلى تخصيص أو توضيح نحو: الثناء والمدح، الذم، التأكيد، الترحم، التعميم والتفصيل وسوى ذلك[٦].

ثانيًا: النعت الجامد

هو النعت "المشبه للمشتق في المعنى وهو ما يفيد من المعنى ما يفيده المشتق كاسم الإشارة غير المكانية، وذي بمعنى صاحب وفروعها، وأسماء النسب...ويقاس على اسم الإشارة جميع الموصولات إلّا (من) و(ما) وعلى ذي الصاحبية ذو الطائية وفروعها، وعلى المنسوب بالياء نحو: تمّار وتامر وتَمْرٌ مما هو منسوب إلى التمر فيهن"[٧]. ومنه أيضاً النعت بـ أي ومثل وغير وكلّ والعدد وجدّ وحق[٨].

ثالثًا: اسم العلم

١- العلم لغةً:

أصله من (ع ل م) "عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيضُ جَهِلَ. ورجلٌ علّامَةٌ وعَلّامٌ وعليمٌ...والعَلَمُ: الجبلُ الطويلُ، والجمعُ: الأعلامُ...والعَلَمُ: ما يُنْتصَبُ في الطريقِ؛ ليكونَ علامةً يُهتدى بها"[٩] ، ويدلُّ على "أثرٍ بالشيءِ يتميّز به عن غيره. من ذلك العلامةُ وهي معروفةٌ. يُقالُ: عَلَّمْتُ على الشيءِ علامةً... والعَلَمُ: الرايةُ والجمعُ أعلامٌ"[١٠].

٢- اسم العلم اصطلاحًا:

هو "المخصوص مطلقًا غلبةً أو تعليقًا بمسمّىً غير مقدّر الشياع، أو الشائع الجاري مجراه"[١١]، وهو أيضاً "الاسم الخاص الذي لا أخصّ منه ويركّب على المسمّى لتخليصه من الجنس بالاسمية، فيفرّق بينه وبين مسميات كثيرة بذلك الاسم"[١٢].

ويوصف اسم العلم بثلاثة أشياء:

١.المضاف إلى مثله نحو: مَررْتُ بزيدِ أخيك.

٢.المعرّف بأل نحو: مَررْتُ بزيدِ الطويل.

٣.الأسماء المبهمة (اسم الإشارة والاسم الموصول) نحو: مَررْتُ بزيدِ هذا وبعمرو ذاك[١٣].

المبحث الأول

نعت العلم بالاسم الموصول وصلته

توطئة:

لابدّ من القول إن لجملة الصلة فائدة تومئ بملمح دلالي يزيلُ الإبهام الذي يكتنف الاسم الموصول؛ ليبين المعنى المراد منه ويوضحه، وقد أكّد المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) ذلك بقوله: "واعلم أن الصلة موضحة للاسم؛ فلذلك كانت في هذه الأسماء المبهمة وما شاكلها في المعنى، ألا ترى أنك لو قلت: جاءني الذي، أو مَررْتُ بالذي، لم يدُلّك ذلك على شيءٍ حتى تقول: مَررْتُ بالذي

قام، أو مررْتُ بالذي حاله (كذا وكذا) أو بالذي أبوه منطلقٌ، فإذا قلتَ هذا وما أشبهه وضعْتَ اليد عليه"[١٤].

وأوضح الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) أن علة وصف المعارف بالجمل هو "قولهم إن (الذي) اجتُلب؛ ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، كما اجتُلب (ذو)؛ ليُتوصل إلى الوصف بأسماء الاجناس، يعنون بذلك أنك تقول: مَررْتُ بزيدٍ الذي أبوه منطلقٌ، وبالرجل الذي كان عندنا أمسِ، فتجد أنك توصلت بالذي إلى أن أَبَنْتَ زيداً من غيرهِ بالجملة التي هي قولك: أبوه منطلقٌ، ولولا (الذي) لم تصل إلى ذلك كما أنك تقول: مَررْتُ برجلٍ ذي مالٍ، فتتوصّل بـ (الذي) إلى أن تُبِينَ الرجل من غيره بالمال، ولولا (ذو) لم يتأتَّ لك ذلك، إذ لا تستطيع أن تقول: برجلٍ مالٍ"[١٥]. ولذا جاء استعمال الاسم الموصول في نعت اسم العلم في التعبير القرآني كما سيتضح فـ "الاسم الموصول مع ما بعده يمثل اسمًا مشتقًا أو بمعنى أدق وصفًا مشتقًا...فهما بمنزلة كلمة واحدة"[١٦].

وفي ما يأتي تحليل للآيات الخاصة بالنعت بالاسم الموصول وصلته:

١- ورد النعت بالاسم الموصول (التي) لاسم العلم (جناتِ عَدْنٍ) في قوله تعالى: ﴿ **جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾ [مريم: ٦١].**

ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) أن اسم العلم (جناتِ عَدْنٍ) بكسر التاء بدلٌ من (الجنةَ) في الآية السابقة: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً﴾** [مريم: ٦٠]؛ لأن الجنة تشتمل على جنات عدن التي هي اسم علم، ولولا ذلك ما جاز الإبدال؛ لأن النكرة لا تُبدل من المعرفة إلّا موصوفة ولما ساغ وصفها بـ (التي)[١٧]. وثمة قراءة أخرى لـ(جنات) بالرفع وهي قراءة أبو حيوة والحسن وعيسى بن عمرو والأعمش، وفيها وجهان، أحدهما: أنها خبر مبتدإٍ محذوف على تقدير: تلك أو هي جناتُ عدنٍ، والآخر: أنها مبتدأ خبره جملة (التي وعد)، والأرجح أن تكون (التي) صفة؛ ولأن الموصول في قوة المشتقات[١٨]. ومجيء (جنات) بصيغة الجمع على الرغم من أن المُبدل منه مفرد؛ لاشتماله على العديد من الجنات[١٩].وحصلت المطابقة هنا بين النعت والمنعوت في التعريف والتأنيث والإعراب فحسب ؛ لأن (التي) اسم موصول يمكن استعماله لجماعة غير العقلاء.

ونوع اسم العلم (جَناتِ عَدْنٍ) هو مركب إضافي، وهو علم لمكان ويُراد به الجنة التي هي دار الثواب في الآخرة. و(عَدْن) أصله من (ع د ن) "والمَعْدِنُ: مكانُ كلِّ شيءٍ أصلُهُ ومبتدُؤه نحو الذهبِ والفضةِ والجَوهرِ...ومنهُ: جَناتُ عَدْنٍ...والعَدْنُ: إقامةُ الإبلِ على الحَمْضِ خاصةً"[٢٠]،

"ويدلُّ على الإقامةِ...والأصل الذي ذكره الخليل هو أصلُ البابِ ثم قِيسَ به كُلُّ مقامٍ فقيلَ جنةُ عَدْنٍ، أي إقامةٍ"[٢١].

وجاءت جملة الصلة الفعلية (وعدَ الرحمنُ عبادَهُ بالغيبِ)؛ لتزيل الإبهام عن الاسم الموصول (التي) وتوضّح المقصود منه، فصُدّرت بالفعل الماضي (وعد) الذي استعمله النظم القرآني بهذه الصيغة ؛ ليدلّ على تحقق الحدث ووقوعه؛ لأن الوعد كان في الدنيا فأصبح واقعاً معايناً في الآخرة. والفعل (وعد) يدلُّ على "ترجيةٍ بقولٍ، يُقالُ: وَعَدْتُهُ أعِدُهُ وَعْداً، ويكون ذلك بخيرٍ أو شرٍّ"[٢٢]. ويمكن القول إنّه جيء بالفعل (وعد) ها هنا من أجل التعبير عن الالتزام بما تضمّنه الوعد[٢٣]، يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً**﴾. وإسناد الوعد إلى اسم (الرحمن) من بين أسماء الله تعالى يعني أنه وعد عام للعباد كلهم؛ لتحقيق الرحمة التي يحققها اسم الرحمن (ﷻ) على الرغم من أن المقصود في الآية الكريمة هم كل من تاب وآمن وعمل صالحًا كما ذكر في الآية السابقة[٢٤].

والمعنى هنا أن الله تعالى وعد عباده المؤمنين بجنات عدن وهم غائبون عنها ولم يروها؛ لأنهم آمنوا بوجودها بمجرد الإخبار عنها من الله تعالى، أو بسبب تصديقهم بالغيب وإيمانهم به[٢٥].

"وهذا الوصف هو لزيادة تشريفها وتحسينها وفي ذلك ادماج لتبشير المؤمنين السابقين في أثناء وعد المدعوين إلى الإيمان"[٢٦]؛ ولأن اسم العلم هو (جنات عدن) فهو يوحي بمعنى النعيم والتكريم وسوى ذلك مما يلقي بظلاله على دلالة النعت بالاسم الموصول وصلته، والذي لم يأت بقصد التعريف بأمر هذه الجنات، بل جاء؛ ليحمل دلالة (البشرى) بدخول هذه الجنات والتنعم بها في الدار الآخرة والتي أكّدها السياق بوعد الله تعالى لعباده المؤمنين.

٢- جاء قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيراً**﴾ [الفرقان: ١٥] مشتملاً على نعت اسم العلم (جنةُ الخلدِ) المركب تركيبًا إضافيًا بالاسم الموصول (التي) وصلته.

ورد اسم العلم (جنةُ الخلدِ) معطوفاً على المبتدأ اسم الإشارة (ذلك) وخبره (خيرٌ) و(التي) اسم موصول نعت لـ (جنة الخلد)، وأمّا جملة الصلة الفعلية (وُعِدَ المُتّقون) فقد بُدئت بالفعل (وُعِدَ) المبني لما لم يسمّ فاعله، و(المتقون) هو نائب فاعل[٢٧]. والضمير العائد على الاسم الموصول (التي) محذوف على تقدير: وُعدها المتقون[٢٨]. أما الفاعل فقد أضمرُ؛ لأنه معلوم عند المخاطب[٢٩]، أي على تقدير: وعد اللهُ المتقين. وتظهر المطابقة واضحة بين النعت والمنعوت من حيث الإفراد والتعريف والتأنيث والإعراب.

و "جنةُ الخُلْدِ والخُلْدُ البقاءُ"[٣٠]، وهي علم لمكان هو الجنة. و(الخُلْد) من (خ ل د) "ويدل على الثباتِ والمُلازمةِ؛ فيُقال: خَلَدَ: أقامَ، وأخْلَدَ أيضاً، ومنهُ جَنّةُ الخُلْدِ"[٣١].

وجاء النظم القرآني باسم العلم بصيغة التركيب الإضافي؛ لأن الإضافة أفادت المدح أو الدلالة على الخلود أو التمييز لهذه الجنة عن جنات الدنيا[٣٢]. والوعد هنا هو وعد بالخير وهو يفيد التحقق والوقوع[٣٣]؛ لأن الواعد هو الله تعالى، فوعده واقع متحقق لا محالة جزاءً وثوابًا للطاعة. ويأتي المنعوت هنا (جنة الخلد)؛ ليلقي بظلال ما يحمله من معنى على دلالة النعت. فجنة الخلد تعني دوام النعيم وثباته، والوعد بها وبدخولها من لدن المولى تعالى يحمل دلالة (البشرى) لكل من اتقى الله وأطاعه وسار على درب الهدى ولزمه، فمآله ومصيره إلى تلك الجنة يوم القيامة بإذن الله تعالى وفضله.

٣- ورد اسم العلم (جهنم) منعوتاً بالاسم الموصول (التي) وصلته في قوله تعالى: ﴿ **هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [يس: ٦٣]. و(جهنم) خبر للمبتدإ اسم الإشارة (هذه)، والاسم الموصول (التي) نعت لـ (جهنم) وجملة الصلة (كنتم تُوعدون) صُدِّرت بالفعل الناقص (كان) و الضمير التاء اسمها والجملة الفعلية (توعدون) خبرها. وتبدو هنا المطابقة واضحة بين المنعوت (جهنم) والنعت (التي) من حيث الإفراد والتأنيث والتعريف والإعراب.

وجهنم اسم يدل على مكان وهو دار العقاب في الآخرة. و"قال ابن الأنباري في جهنم قولان: قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: (جهنم) اسم للنار التي يُعذّب بها الله في الآخرة. وهي أعجمية، لا تُجرى للتعريف والعجمة. وقيل إنه عربي ولم يُجْرَ للتأنيث والتعريف. وحُكي عن رؤبة أنه قال: رِكيّةٌ جِهنّامٍ: بعيدةُ القَعْرِ. وقال الأعشى[٣٤]:

دعـوْتُ خَليلـي مِسْـحَلًا دَعَـوْا لَـهُ جُهِنَّـــامَ جَـــدْعاً لِلهَجـــينِ المُـــذمَّمِ

فترك صرفه يدل على أنه أعجمي معرب"[٣٥].

والخطاب هنا للكفار الذين أضلّهم الشيطان فاتخذوا من دون الله معبودات لهم واتبعوا سبيل الباطل، فيُشار إلى جهنم يوم القيامة حين يقفون على شفيرها؛ ليتيقنوا أنها جهنم التي كانوا يوعدون بها في الحياة الدنيا[٣٦]. واستعمال فعل (الوعد) للدلالة على الشر؛ لأنه وعد بسوء المصير.

وجاء التعبير القرآني باسم الإشارة (هذه) وليس (تلك)؛ للدلالة على قرب جهنم من الكفار وأنها مرئية لديهم، فضلاً عن استعمال الفعل الناقص (كان)؛ ليدل على استمرار الوعد وتطاوله فقال:

(كنتم توعدون) ولم يقل: (وُعدتم)، وأيضاً فإن بناء الفعل (تُوعدون) للمفعول وإضمار الفاعل جاء ليشير إلى كثرة الواعدين وأنهم عدة جهات وهم رسل الله تعالى والمبلّغون عنهم(٣٧).

ويظهر أن النعت بالاسم الموصول وصلته لاسم العلم (جهنم) قد أعطى هنا دلالة (الإنذار) وذلك حين كان رسل الله تعالى وأنبياؤه ينذرون الكفار من أقوامهم في الحياة الدنيا من أن مصيرهم سيؤول إلى جهنم إن لم يؤمنوا بالله تعالى ويوحدوه ويطيعوا أوامره، وهو ما يتفق ويتلاءم مع سياق الآية الكريمة ، ومع معنى اسم العلم (جهنم) الذي هو مكان العقاب في الآخرة.

٤- جاء النعت بالاسم الموصول (الذي) وصلته الجملة الفعلية (وفّى) لاسم العلم (إبراهيم) في قوله تعالى: ﴿ **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**﴾ [النجم: ٣٧]. والحديث هنا عن خليل الله تعالى وأحد أولي العزم من الرسل المعروف في الديانات السماوية كلها.

و(إبراهيم) عطف على (موسى) في الآية السابقة: ﴿ **أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى**﴾ [النجم: ٣٦]، و(الذي) نعت لـ (ابراهيم)، وصدّرت جملة الصلة الفعلية بالفعل الماضي (وفّى) وفاعله مضمر تقديره (هو) يعود على الاسم الموصول (الذي). والنعت هنا يطابق المنعوت في التذكير والتعريف والإفراد والإعراب.

وذكر أن "(إبراهيم) اسم قديم ليس بعربي وقد تكلّمت به العرب على وجوه، فقالوا: (إبراهيمُ) وهو المشهور، و(إبراهامُ) وقد قُرِئَ به و(إبراهِمُ) على حذف الياء و(إبرَهَمُ)(٣٨). والفعل (وفّى) من "الواو والفاء والحرف المعتل، كلمة تدل على إكمالٍ وإتمامٍ، منه الوفاء: إتْمامُ العهْدِ وإكمالُ الشرطِ، ووَفى: أَوْفَى، فهي وَفِيٌّ"(٣٩).

ومعنى (وفّى) هنا "المبالغة في الوفاء أو بمعنى: وفّى وأتمّ ، وإطلاقه ؛ ليتناول كلّ وفاءٍ وتوفية"(٤٠) فضلاً عن أنه "كان متفقاً عليه بين اليهود والمشركين والمسلمين، ولم ينكر أحد كونه وفيّاً موفِّياً"(٤١). وهناك من أشار إلى أن "جميع الطاعات المستوفية لدين الاسلام لم تفرض على أحد مكمّلة فوفّاها إلّا على ابراهيم ومحمد (عليهما السلام)، ومن الحجة لذلك قوله تعالى: ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ** ﴾ [البقرة: ١٢٤](٤٢).

ويمكن القول إن الوصف هنا وصف وجداني معنوي لنفس مؤمنة هي نفس إبراهيم (عليه السلام) بتمام الوفاء لربه في كل ما أمره به، والذي اقتضى منه الصبر على الطاعة وعلى تكذيب أبيه وقومه له وتعذيبهم إيّاه بإلقائه في النار وهجرته من وطنه، وطاعته لله في أمر ذبح ابنه، وغير ذلك من الأمور التي أتمّها على خير وجه فحُقّ له أن يوصف بتمام الوفاء وكل ما اشتمل عليه حتى الوصول بالنعت إلى غايته، ولا يخفى ما في ذلك من دلالة (المبالغة في المدح والثناء).

٥- جاء نعت اسم العلم (جهنم) في قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الرحمن: ٤٣] بالاسم الموصول (التي) وصلته الجملة الفعلية (يُكذّبُ بها المجرمون). والآية الكريمة تعرض مشهداً من مشاهد يوم القيامة حين يعاين الكفار جهنم التي لم يصدّقوا بوجودها والتي ستكون دارهم ومستقرّهم؛ ليذوقوا العذاب جزاء ما كسبت أيديهم.

وقع اسم العلم (جهنم) خبرًا لاسم الإشارة (هذه) التي استعملت؛ لتدل على قرب جهنم من المجرمين، فهي غير بعيدة عنهم[٤٣]. و(التي) اسم موصول نعت لـ (جهنم) مطابق لها في الإفراد والتأنيث والتعريف والإعراب. أما جملة الصلة فقد بدأت بالفعل المضارع (يُكذّب) وفاعله (المجرمون). وجيء بالفعل (يُكذّب) بصيغة المضارع؛ لحكاية الحال الماضية، فهو يدل على الزمن الماضي "لأنهم يعبّرون عن الماضي والآتي كما يعبّرون عن الحاضر قصدًا لإحضاره في الذهن حتى كأنه مُشاهد حالة الإخبار"[٤٤]؛ ولأن أمر التكذيب فظيع فقد أُريد استحضاره في الذهن والنفس، فكأنه قال: هذه جهنم التي كذّب بها المجرمون في الحياة الدنيا، فضلاً عن مجيء الفعل مضعفاً؛ للإشارة إلى كثرة تكذيب الكفار بوجود جهنم وإنكارها وعدم الإيمان باليوم الآخر. وأفاد حرف الجر (الباء) في (بها) معنى الإلصاق المجازي[٤٥]، فكأن التكذيب بجهنم ملتصق بعقول الكفار لا يفارقهم. و"وصف جهنم بـ (التي) وصلتها تسفيه للمجرمين وفضح لهم"[٤٦].

ولعل ما يكتنزه المنعوت (جهنم) من معاني العذاب والشقاء ومكابدة الآلام؛ لكونه علمًا على مكان العقاب في الآخرة يؤثر في دلالة النعت، مما يشير إلى دلالة (التوبيخ والتسفيه) الذي سيوجّه يوم القيامة إلى الكفار الذين أبَوا التصديق بوجود جهنم.

٦- ورد النعت بالاسم الموصول (التي) وصلته الجملة الفعلية المنفية (لم يُخلق مثلُها في البلاد) في قوله تعالى: ﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٨] لاسم العلم (إرم) في قوله الحديث هنا عن قوم عاد قوم النبي هود (عليه السلام) الذين ذكرهم القرآن الكريم في عدة مواضع منه، واختُلف في المراد باسم العَلَم (إرم) على قولين، أحدهما: أن يكون اسم قبيلة، والآخر: أن يكون اسماً لمدينة[٤٧]، "فإن كانت اسم قبيلة كانت بدلاً أو عطف بيان، أو منصوبة بإضمار (أعني)، وإن كانت اسم مدينة فيقلَقُ الإعراب من عاد، وتخريجه على حذف مضاف كأنه قيل: بعادٍ أهلِ إرمَ"[٤٨]، أما الاسم الموصول (التي) فهو نعت ثانٍ لـ (إرم)، ويجوز أن يكون نعتًا مقطوعًا مرفوعًا أو منصوبًا، وجملة الصلة (لم يُخلَقْ مثلُها في البلاد) منفية بـ (لم)، والفعل المضارع (يُخلَقْ) مبني للمفعول في قراءة العامة و(مثلُها) نائب فاعل، وقرأ ابن الزبير (يَخلُقْ) مبنياً للمعلوم، (مثلَها) مفعول به[٤٩]. وتبدو المطابقة واضحةً بين المنعوت والنعت في الإفراد والتعريف والتأنيث

والإعراب. والفعل المضارع (يُخْلَقْ) أصله من (خ ل ق) و "الخَلْقُ أصلهُ: التقديرُ المستقيمُ، ويُستعملُ في إبداعِ الشيءِ من غيرِ أصلٍ ولا احتذاءٍ، قال: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ [الأنعام: ١]... وليس الخَلْقُ الذي هو الإبْداعُ إلّا لله تعالى[٥٠]. والضمير (الهاء) في (مثلها) إمّا أن يعود على (عاد) والمعنى لم يُخلَق مثل عاد في البلاد من حيث عظم أجسامهم وطولها وقوتها، أو أنه يعود على (إرم) المدينة التي لم يُخلقْ مثلُها في الدنيا كلها[٥١]، وكلا المعنيين مراد مراد "وهذا من اكتنازات التعبير القرآني لمعانٍ كثيرة بألفاظٍ قليلة... وهذه الصفة (التي لم يُخلق مثلها في البلاد) لم تقع في قصة عاد قوم هود في غير هذا الموضع في الذكر الحكيم"[٥٢].

ولا شك في أن التعبير بالاسم الموصول هنا تطلب الإتيان بجملة صلة احتوت من المعاني والإيحاءات الكثير، فاستعملت أداة الجزم (لم)؛ لبيان تمام تفرّدهم، واستُعمل الفعل (يُخلَق) ولم يقل: يُبدَع أو يُنشَأ وسوى ذلك؛ لأن هذا التعبير ينفي بشكل مطلق أن يكونوا قد سُبقوا بمحاولة كمحاولتهم، يؤيد ذلك نائب الفاعل (مثلها)، فنفي المثل أبلغ من نفي حقيقة الشيء، فضلاً عمّا تعنيه كلمة (البلاد) من التعميم، فقد أُعطي قوم عاد ما لم يُعطاه غيرهم من الناس، مما يظهر تمكنهم ويبين شدة قوتهم[٥٣].

تعالى: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧].

وسواء أكان المقصود طول قامات قوم عاد وقوة أجسامهم، أم تفرّد مدينتهم في إحكام أبنيتها وجمالها وحسن عمارتها، فإن ذلك يقودنا إلى القول إن هذا النعت (الوصف) هو وصف مادي يتجه إلى وصف قدرة أولئك القوم وما انمازوا به من قوة الأجسام وطولها ممّا سيمكنهم من بناء مدينة متفردة بعمارتها، يؤيد ذلك قوله تعالى عن قوم عاد: ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩] و: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۞ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٩-١٣٠] وبعبارة أخرى فإن الدلالة المستفادة من النعت ها هنا هي (التفرّد).

٧- جاء النعت بالاسم الموصول (الذين) وصلته الجملة الفعلية (جابُوا الصخرَ بالوادِ) لاسم العلم (ثمود) في قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] و(ثمود) اسم علم على قبيلة، وهم قوم صالح (عليه السلام)، وهو ممنوع من الصرف في قراءة العامة ومعطوف على (عاد) فيما سبق من آيات و(الذين) اسم موصول إمّا أن يكون نعتًا لـ (ثمود) أو نعتًا مقطوعًا رفعًا أو نصبًا، وجملة الصلة (جابُوا الصخرَ بالوادِ) فعلية ماضوية، والضمير الواو عائد على الاسم الموصول، و(الصخر) مفعول به، و(بالواد) متعلق بـ (جابوا) أي: فيه أو بمحذوف على أنه حال من (الصخر)[٥٤]. ونُعِت اسم العلم (ثمود) بالاسم الموصول (الذين) الخاص بجمع المذكر بدلاً

من (التي) بتأويل القوم، فُعدل عن تأنيثه من باب التفنن في الأسلوب، وذُكر أن ثمود هم أول الأمم التي نحتت الصخر والرخام[٥٥].

و(ثمود) من (ث م د) "أصلٌ واحدٌ وهو القليلُ من الشيءِ. فالثَّمْدُ الماءُ القليلُ لا مادةَ له... وفلانٌ مَثمودٌ إذا كَثُرَ السؤالُ عليهِ حتّى ينفدَ ما عندَهُ"[٥٦]. وسُمي قوم صالح بهذا الاسم؛ لقلّة مائهم، وكانوا يسكنون في وادي القرى، وقد كان لهم من القوة والمهارة ما مكّنهم من النحت في صخور الجبال؛ لبناء بيوت عظيمة لهم[٥٧].أمّا الفعل (جابوا) فمن (ج و ب) ويدلّ على "خَرْقِ الشيءِ، يُقالُ جُبْتُ الأرضَ جَوْباً فأنا جائبٌ وجَوّابٌ"[٥٨]، وأيضاً "جابَ الصخرةَ: نَقَبَها... ومجيءَ التعبير القرآني بجملة الصلة فيه إبراز لموضع تفاخر قوم ثمود بقوتهم ومهارتهم، إذ جاء استعمال الفعل (جابوا) الذي ورد في هذا الموضع فحسب من القرآن الكريم بدلاً من الفعل (نحتوا)؛ لدلالته على القطع الذي يوحي بالقوة وهو ما لا يعطيه الفعل (نحتوا) فضلاً عن تعريف المفعول به (الصخر) بـ (ال)؛ ليظهر تمكنهم من صنعتهم[٥٩].

ويبدو أن نعت (وصف) ثمود في هذا الموضع هو وصف معنوي؛ لما امتلكوه من قوة، وعليه فإن النعت بالاسم الموصول وصلته لم يأتِ بقصد التعريف بثمود أو إزالة عارض مشترك معها، بل جاء ليدل على (القوة والتمكن والمهارة) وهو ما لا يمكن إنكاره، كيف لا وأولئك القوم الذين عاشوا في زمن غابر ، ولم تتوافر لهم الأدوات والوسائل المستعملة في يومنا هذا قد استطاعوا نحت الصخور في الجبال العاتية، وبناء بيوتهم ومنازلهم فيها.

٨- من المواضع التي ورد فيها النعت بالاسم الموصول لاسم العلم قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ**﴾ [الفجر: ١١]، إذ وقع الاسم الموصول (الذين) نعتاً لأسماء الأعلام (عاد وثمود وفرعون) فيما سبق من آيات، وصلته الجملة الفعلية (طَغَوا في البلادِ) عاد فيها الضمير (الواو) على الاسم الموصول، أو أن الاسم الموصول في محل نصب على الذم[٦٠]. واستعمال الاسم الموصول (الذين) الخاص بجمع الذكور يطابق المنعوت من حيث الجمع والتعريف والتذكير والإعراب.

وجابَ يَجُوبُ جَوْباً: قَطَعَ وخَرَقَ"[٦١].

والفعل (طَغَوا) من (ط غ ى) ومعناه "مُجاوزةُ الحدِّ في العصيانِ، يُقالُ: هو طاغٍ، وطَغى السَّيلُ، إذا جاءَ بماءٍ كثيرٍ"[٦٢].وإيثار استعمال الفعل (طغوا)؛ للكشف عن تغلغل فساد المذكورين (عاد وثمود وفرعون) في أنحاء بلدانهم كلها، فضلاً عن أن استعمال حرف الجر (في) الذي أفاد الظرفية المكانية دلَّ على انتشار طغيانهم واستشرائه؛ ليصل إلى كل أنحاء بلدانهم[٦٣]. ومعنى الطغيان هو شدة العصيان، فكل أمة من أولئك الأقوام طغوا في بلدهم وفسدوا حتى فسدت جميع

البلاد؛ لأن فساد البعض يقود إلى فساد الجميع بسنّ سنن السوء التي تغدو قدوة لمن أراد اتباعها[٦٤].

ولعل مجيء النظم القرآني بذكر هؤلاء الأعلام من دون غيرهم؛ مردّه أنهم بلغوا من الطغيان قمته ومن العتوّ غايته؛ فجاء التعبير عن ذلك بنعتهم بالاسم الموصول وصلته؛ لتتسع دائرة طغيانهم فتشمل كل ما من شأنه أن ينضوي تحتها. ويمكن القول إن هذا النعت معنويّ لم يأتِ لغرض التعريف بتلك الأقوام الكافرة ؛ بل ليدل على ما اتّسموا به من صفة (الظلم) حين عصَوا ربهم وفسدوا وأفسدوا وتجاوزوا كلّ حدٍّ، فاستحقوا بذلك هذا النعت.

٩- صُدّرت الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿ **وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾ [التحريم: ١٢] باسم العلم (مريم) الذي نُعت بالاسم الموصول (التي) وصلته الجملة الفعلية (أحصنتْ فرجَها).

و(مريم) عطف على (امرأة فرعون) في الآية السابقة، و(ابنة) بدل أو نعت لمريم و(عمران) مضاف إليه، و(التي) اسم موصول نعت لمريم والجملة الفعلية (أحصنَتْ فرجها) صلة الموصول، والضمير العائد على الاسم الموصول مضمر تقديره (هي)[٦٥].

ومريم "اسم أعجمي غير متصرف للعجمة والعلمية والتأنيث، وقيل: معناه بالعبراني خادمة الله. وقيل: أمة الله، وقيل معناه: المحرّرة[٦٦]. والفعل (أحصنَ) أصله من (ح ص ن) "أصلٌ واحدٌ مُنْقاسٌ، وهو الحِفْظُ والحِياطةُ والحِرْزُ...والحَصَانُ: المرأةُ المتعففةُ الحاصِنةُ فَرْجَها"[٦٧]. واستعمال التعبير القرآني للفعل (أحصنَتْ) بصيغة الماضي؛ يدلُّ على تحقق الحدث ووقوعه أي تأكيد أن مريم (عليها السلام) حفظت فرجها وصانته عن الفاحشة، بخلاف ما اتهمها به قومها بالباطل. وذُكر أيضاً أن المعنى "تكلّفَتْ في عفتها والمرأةُ المحصنةُ هي العفيفة"[٦٨]. والإحصانُ "جعلُ الشيء حِصناً، أي لا يُسلَكُ إليهِ. ومعناه: منعتْ فرجها عن الرجال"[٦٩].

ونجد هنا أن النعت (الوصف) هو وصف معنوي للنفس المؤمنة التي تحملها مريم (عليها السلام) جاء لدحض ما اتُهمت به سيدة من سيدات نساء العالمين في شرفها ظلمًا وعدوانًا، فلم يأتِ هذا الوصف للتعريف أو التوضيح، بل ليشير إلى دلالة (المدح والثناء) لمريم (عليها السلام) تبرئةً لها مما رُميت به قرآناً يُتلى إلى يوم الدين ، يعزز ذلك سياق الآية الكريمة التي ذكرت صدقها وقنوتها .

المبحث الثاني

نعت العلم بـ (ذو) وفروعها

توطئة:

ذُكر أن "ذو على وجهين، أحدهما: ما يُتوصّل به إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع ويضاف إلى الظاهر دون المضمر ويُثنّى ويُجمع. والثاني: لغة طيء يستعملونها استعمال الذي"[٧٠]. و(ذو) التي بمعنى صاحب من الأسماء الستة كما هو معلوم، وأشار ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) إلى أنها "لم تدخل إلّا وُصلةُ إلى وصف الأسماء بالأجناس كما دخلت (الذي) وُصلةً إلى وصف المعارف بالجمل، وكما أُتي بـ (أي) وُصلةً إلى نداء ما فيه الألف واللام في قولك: يا أيُّها الرجلُ"[٧١].

والأصل في استعمال (ذو) "أن يُتوصّل بها إلى نعت ما قبلها بما بعدها، وذلك يستدعي شيئين، أحدهما: أن يكون ما بعدها مما لا يمتنع أن يُوصف به، والثاني: أن يكون ما بعدها ممّا لا يصلح أنْ يقع صفة من غير حاجة إلى توسط شيء، ومن أجل ذلك لازمت الإضافة إلى أسماء الأجناس المعنوية كالعلم والفضل والجاه، فنقول: محمدٌ ذو علمٍ، وخالدٌ ذو مالٍ، وبكرٌ ذو فضلٍ...وما أشبه ذلك؛ لأن هذه الأشياء لا يُوصف بها إلّا بواسطة شيء، ألا ترى أنك لا تقول: محمدُ فضلٍ إلّا بواسطة تأويل المصدر بالمشتق أو بواسطة تقدير مضافٍ أو بواسطة قصد المبالغة"[٧٢].

وسندرج تحليل الآيات الخاصة بالنعت ب(ذو) وأمثالها فيما يأتي:

١- ورد النعت بالتركيب الإضافي (ذو الأوتادِ) لاسم العلم (فرعون) في قوله تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ**﴾ [ص: ١٢].

و(فرعونُ) اسم مرفوع معطوف على ما قبله، وهو "اسم أعجمي ممنوع من الصرف...وهو اسم لكل من ملك مصر"[٧٣]. وذُكر أيضاً أن "فَرْعَنَ: الفَرْعَنَةُ: الكِبْرُ والتجبُّرُ...وكلُّ عاتٍ فرعونُ، والعُتاةُ: الفَراعِنةُ ... وقيلَ: الفِرْعونُ: بلغة القِبْطِ: التمساحُ"[٧٤]. و(ذو) نعت مطابق للمنعوت (فرعون) في التذكير والإفراد والتعريف والإعراب.

و(ذو الأوتاد) أي صاحب الأوتاد، وأصل (الأوتاد) من (و ت د) "الوِتْدُ بالكسر والوَتْدُ والوَدُّ: ما رُزَّ في الحائطِ أو الأرضِ من الخشبِ والجمعُ أوتادٌ"[٧٥]. والمعنى المراد من (ذو الأوتاد) إمّا أن الأصل في الأوتادِ أنها تستعمل في تثبيت الخيمة ثم استعيرت؛ لتدل على قوة ملك فرعون وثباته، أو للإشارة إلى ما كان يفعله فرعون من تعذيب المؤمنين والمعارضين له من تثبيت أطرافهم الأربعة بالأوتاد على ألواح خشبية[٧٦]. وثمة وجه آخر في المراد بالأوتاد مفاده أنها

الأبنية الشاهقة (الأهرامات) التي شُبهت بالأوتاد؛ لثبات أسسها ورسوخها في الأرض وسواها من المعابد والقصور والتي كان فرعون المذكور مالكها وإن لم يكن بانيها[٧٧]، فالأهرامات التي كانت تعد من عجائب الدنيا السبع، لا تزال شاخصة إلى يومنا هذا قد رسّخت في الأذهان قوة الفراعنة وتقدمهم وتطورهم.

وعلى الرغم من أن المنعوت هنا هو (فرعون)، فإن النعت هنا لم يأتِ على سبيل الذم، بل إن دلالته في هذا الموضع هي (القوة والتمكن) لفرعون التي أظهرها هذا النعت وذلك من جانبين، أحدهما: جانب الملك والحكم ، والآخر: جانب البناء والعمارة . ومنه أيضًا قوله تعالى:

﴿ **وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ**﴾ [الفجر: ١٠] الذي جاء فيه النعت بالدلالة نفسها.

٢- ومما ورد من النعت بـ (ذا) قوله تعالى: ﴿ **اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ [ص: ١٧]، والمنعوت هنا هو اسم العَلَم (داود) وهو إمّا أن يُعرب بدلًا من (عبدنا) أو عطف بيان أو منصوبًا بفعل مضمر تقديره (أعني)[٧٨].و"داود اسم أعجمي ممنوع من الصرف"[٧٩]، وجاء النعت ب(ذا) مطابقًا للمنعوت في التذكير والإفراد والتعريف والإعراب.

وكلمة (الأيْدِ) من (أ ي د) "أصلٌ واحدٌ يدلُّ على القوةِ والحِفْظِ، يُقال: أيّدهُ اللهُ، أي قوّاهُ اللهُ"[٨٠]. والمقصود بـ (ذا الأيْدِ) أي صاحب القوة في الدين القائم بتكاليفه على الرغم من اضطلاعه بمهام النبوة والملك، فذُكر أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا وذلك أشدّ الصوم، وكان يقوم نصف الليل، يُقال: فلانٌ أيِّدٌ وذا أيْدٍ، وما دلّ على القوة في الدين قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾؛ لأنه تعليلٌ لذي الأيْدِ[٨١]. ومعناه أيضاً "ذا القوةِ على أداء الطاعة والاحتراز عن المعاصي؛ وذلك لأنه تعالى لمّا مدحه بالقوة وجب أن تكون تلك القوة موجبة للمدح...القوة على فعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه"[٨٢].

ويبدو أن النعت بـ (ذا الأيْدِ) لم يأتِ لتمييز المنعوت عن غيره، أو توضيحه، فهو نعت لما اتصف به داود (عليه السلام) من صفات، فجاء بصيغة موجزة تمثلت بالتركيب الإضافي؛ ليجمع نعوتًا وأوصافًا كثيرة؛ وليفتح المجال أمام الذهن لتصورها، فالقوة في العبادة والطاعة تستلزم قوةً في البدن، وقوةً في النفس أيضًا من أجل الاستمرار في الطاعة، مما يعني مجاهدة النفس التي تؤثِر الركون إلى الراحة والدعة حين يترك الإنسان طعامه وشرابه؛ ليصوم تقربًا من الله، وحين يدع فراشه؛ ليقف بين يدي ربّه في هدأة الليل. وعليه فإن النعت هنا دلّ على (المدح والثناء) في حق داود (عليه السلام) الذي استحق ذلك.

٣- جاء النعت بـ (أولي الأيدي والأبصار) لـ (إبراهيم، إسحاق، يعقوب) في قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ**﴾ [ص: ٤٥]، وكل من الأعلام المذكورة أسماء أعجمية(٨٣).

وقرأ ابن كثير (عبدَنا) بالإفراد والعامة (عبادَنا) بالجمع، فعلى قراءة ابن كثير يكون (إبراهيم) بدلًا أو عطف بيان أو منصوبًا بإضمار فعل على تقدير(أعني) ، وما بعده عطف على (عبَدنا) لا على إبراهيم؛ لأنه يلزم إبدال جمع من مفرد، وأما على قراءة الباقين فيكون كل من (إبراهيم، إسحاق، يعقوب) بدلًا من عبادَنا(٨٤). ولفظ "أولو أُلحِق بجمع المذكر السالم، وهو وصف لا واحد له من لفظه"(٨٥)، ومعناه أصحاب، وأضيف إلى ما بعده (الأيدي والأبصار).وجاءت المطابقة بين النعت والمنعوت في الجمع والتذكير والتعريف والإعراب.

واستعمال النعت بـ (أولي الأيدي والأبصار)؛ لأنّ "اليد آلة لأكثر الأعمال والبصر آلة لأقوى الادراكات، فحسُن التعبير عن العمل باليد وعن الإدراك بالبصر...فالنفس الناطقة الإنسانية لها قوتان عاملة وعالمة، أما القوة العاملة فأشرف ما يصدر عنها طاعة الله، وأمّا القوة العالمة فأشرف ما يصدر عنها معرفة الله"(٨٦). والتعبير بالأيدي يشير إلى القوة في الدين وطاعة الله، أما (الأبصار) فاستعمالها هنا بقصد التعبير عن التبصّر والتفكّر والعلم بأحكام الله تعالى والالتزام بها(٨٧).

وتتبدى هنا فائدة النعت بالجامد، إذ يبدو واضحًا كيف جاء التعبير عن عدةِ معانٍ بألفاظٍ قليلةٍ موجزة، فقوله: ((أولي الأيدي)) يشمل كل أنواع الطاعة من العبادات المختلفة وتبليغ رسالة الله والصبر على الأذى وتحمل المكاره وسوى ذلك؛ لاسيما أن المنعوت هنا هم أنبياء الله تعالى، فجاء وصفهم بما يتناسب مع مكانتهم السامية وقدرهم الجليل، فضلاً عن نعتهم بـ (أولي الأبصار) وهم في ذلك أصحاب القِدح المُعلّى، كيف لا وهم الأمناء على رسالة الله، المبلّغون لها، فهم أكثر البشر معرفةً بالله وتبصرًا وتدبرًا في آياته ودلائل وحدانيته ، وهذا بمجمله يشير إلى دلالة (المدح والثناء) لأولئك الأنبياء (عليهم السلام) على لسان الحق تعالى.

٤- جاء النعت لاسم العلم (إرم) بـ (ذات العماد) في قوله تعالى: ﴿ **إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**﴾ [الفجر: ٧]. و(إرم) اسم علم على قبيلة أو مدينة، فإذا كانت علمًا لقبيلة كانت بدلًا من (عاد)، أو عطف بيان، أو مفعولًا به للفعل المضمر (أعني). وإن كانت علمًا لمدينة يكون تخريج المسألة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه على تقدير: بعادٍ أهلِ أرمَ(٨٨).

واسم العلم (إرم) من (أ ر م) "أصلٌ واحدٌ، وهو نضْدُ الشيءِ إلى الشيءِ في ارتفاعٍ ثمّ يكونُ القياسُ في أعلاهِ وأسفلِه واحدًا. والإرَمُ العلمُ وهي حِجارةٌ مُجتمِعةٌ كأنّها رجلٌ قائِمٌ"(٨٩).

وإرم اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث سواء كان علمًا لقبيلة أو مدينة، أما (ذات) فذُكر أنها مؤنث (ذو) وتُجمع على ذوات[٩٠].والمطابقة بينهما واضحة في التأنيث والإفراد والتعريف والإعراب.

والمعنى المقصود من (ذات العماد) إن كان نعتًا لإرم القبيلة أن أفرادها كانوا بدوًا يسكنون الأخبية والخيام مما يستلزم استعمال الأعمدة لتثبيت الخيم بها، أو أنهم كانوا طوالًا كالأعمدة. وإن كان النعت لإرم المدينة فمعناه أنها كانت ذات أساطين أي أبنية مرفوعة على الأعمدة التي يثبتونها ثم يشيّدون قصورهم فوقها[٩١]. وهذا التركيب الوصفي (إرم ذات العماد) لم يرد في قصة عاد في القرآن الكريم إلّا في هذا الموضع، واستعماله هنا يشير إلى أنه كان موضع فخرٍ لأولئك القوم فضلًا عن إظهاره مدى قوّتهم[٩٢].

القوم فضلًا عن إظهاره مدى قوّتهم[٩٣].

ويأتي هذا التركيب الوصفي؛ ليكشف لنا جانبًا من جوانب الحياة الاجتماعية لقوم عاد، وكيف عاشوا حياتهم ، فالعيش في الخيام حين يكون النعت للقبيلة يستلزم قوة الأجساد التي تتحمل ظروف العيش في ذاك الزمن، وإن كان النعت للمدينة فإن بناء قصورها وتشييد أعمدتها الضخمة يستلزم قوة أجساد أولئك القوم أيضًا، وهذا بمجمله يؤكد أن دلالة النعت هنا هي (القوة والتمكن).

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث –بعون الله وتوفيقه– حرّي بنا أن نذكر أبرز نتائجه وهي الآتي:

١.ظهر أن نعت العلم بالجامد قد ورد في (١٤) موضعاً في القرآن الكريم، واقتصر وروده على نوعين فحسب: النعت بالاسم الموصول وصلته، والنعت بـ (ذو) وفروعها، وكان النعت بالاسم الموصول هو الأكثر مجيئاً، إذ تكرر (٩) مرات، أما النعت بـ (ذو) وفروعها فقد جاء (٥) مرات فحسب.

٢.أوضح البحث أن النعت بالجامد قد أثرى الدلالات الناشئة عنه لاسيما النعت بالاسم الموصول وصلته، فلم يأتِ من أجل التعريف بالمنعوت أو توضيحه، بل نشأت عنه عدة دلالات منها المتشابهة، ومنها المختلفة، وكان لتكرار الدلالات الحظ الأوفر، فقد تكررت دلالات (البشرى، المدح والثناء، القوة والتمكن) أكثر من مرة، في حين انفردت دلالات (الإنذار، التوبيخ والتسفيه، التفرّد، الظلم) بمجيئها مرة واحدة فحسب.

٣.كشف البحث عن أثر المنعوت (اسم العلم) في توجيه دلالة النعت؛ لأن المنعوت ضمّ أعلامًا لبعض الأنبياء، وبعض الأقوام الغابرة فضلاً عن أعلام أماكن النعيم والعذاب في الآخرة.

٤.بدا التطابق واضحًا بين النعت والمنعوت في أغلب الأحيان، من حيث التعريف والتنكير، الإعراب، الإفراد والتثنية والجمع، التذكير والتأنيث.

٥.تنوّع مجيء اسم العلم، فلم يأتِ على ضرب واحد، بل جاء مفردًا أو مركبًا إضافيًا، وورد منه اسم العلم العربي والأعجمي أيضًا.

٦.ظهر التنوع في الوظيفة النحوية للمنعوت في المواضع التي ورد فيها، فقد وقع (بدلًا أو عطف بيان، أو مفعولًا به، أو اسمًا معطوفًا، أو خبرًا)، وكان لبعض القراءات أثر في تعدد الأوجه الإعرابية له، ومن ثم للنعت التابع له.

٧.كثر مجيء النعت الجامد في سورتي (الفجر) و(ص)، إذ ورد (٥) مرات في سورة الفجر، أما في سورة (ص) فقد تكرر (٣) مرات، ومردّ ذلك إلى مضمون كل منهما. إذ اشتملت سورة الفجر على ذكر الأقوام السابقة وما حلّ بهم من عذاب، أما سورة (ص) فقد ورد فيها ذكر عدد من الأنبياء فجاء النعت الجامد لوصف من أُشير إليهم في السورتين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جدول بالآيات المشتملة على نعت العلم بالجامد في القرآن الكريم

ت	الآية	اسم السورة ورقم الآية	النعت الجامد ونوعه	اسم العلم (المنعوت)	الدلالة
١	﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾	مريم: ٦١	التي (اسم موصول) وصلته	جناتِ عدنٍ	البشرى
٢	﴿ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيراً﴾	الفرقان: ١٥	التي (اسم موصول) وصلته	جنةُ الخلد	البشرى
٣	﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾	يس: ٦٣	التي (اسم موصول) وصلته	جهنم	الإنذار

٤	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾	ص: ١٢	ذو الأوتادِ	فرعون	القوة والتمكن
٥	﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	ص: ١٧	ذا الأيْدِ	داودَ	المدح والثناء
٦	﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾	ص: ٤٥	أُولي الأيدي	إبراهيم، إسحاق، يعقوب	المدح والثناء
٧	﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾	النجم: ٣٧	الذي (اسم موصول) وصلته	إبراهيم	المبالغة في المدح والثناء
٨	﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾	الرحمن: ٤٣	التي (اسم موصول) وصلته	جهنم	التوبيخ والتسفيه
٩	﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾	التحريم: ١٢	التي (اسم موصول) وصلته	مريم	المدح والثناء
١٠	﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾	الفجر: ٧	ذاتِ العمادِ	إرم	القوة والتمكن
١١	﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾	الفجر: ٨	التي (أسم موصول) وصلته	إرم	التفرّد

١٢	﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	الفجر: ٩	الذين (اسم موصول) وصلته	ثمود	القوة والتمكن والمهارة
١٣	﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾	الفجر: ١٠	ذي الأوتادِ	فرعون	القوة والتمكن
١٤	﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾	الفجر: ١١	الذين (اسم موصول) وصلته	إرم، ثمود، فرعون	الظلم

الهوامش

(١) العين، الفراهيدي : ٧٢/٢ وينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس : ٤٤٨/٥.

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ١٠٠/٢.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: ٢٧٠/٣ وينظر: التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري: ١٠٨/٢.

(٤) همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي: ١٧١/٥.

(٥) شرح المفصل: ٢٣٢/٢-٢٣٣.

(٦) ينظر: همع الهوامع: ١٧١/٥.

(٧) التصريح بمضمون التوضيح: ١١٣/٢-١١٤.

(٨) ينظر: معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي: ١٥٩/٣-١٦٠.

(٩) العين: ١٥٢/٢-١٥٣.

(١٠) مقاييس اللغة: ١٠٩/٤.

(١١) شرح التسهيل، ابن مالك: ١٧٠/١.

(١٢) شرح المفصل: ٩٣/١.

(١٣) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٧/٢.

(١٤) المقتضب: ١٩٧/٣.

(١٥) دلائل الاعجاز: ١٩٩.

(١٦) الإبهام والمبهمات في النحو العربي، الدكتور إبراهيم إبراهيم بركات: ٦٢.

(١٧) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: ٢٨/٣ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: ٦١٢/٧.

(١٨) ينظر: الدر المصون: ٦١٢/٧.
(١٩) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٤٦/١٦.
(٢٠) العين: ٤٢/٢ وينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، ابو حاتم الرازي: ٣٨٣.
(٢١) مقاييس اللغة: ٢٤٨/٤.
(٢٢) المصدر نفسه: ١٢٥/٦.
(٢٣) ينظر: اجتهادات لغوية، الدكتور تمام حسان: ٣٠٧.
(٢٤) ينظر: على طريق التفسير البياني، الدكتور فاضل السامرائي: ٢٦٠/٢.
(٢٥) ينظر: الدر المصون: ٦١٢/٧.
(٢٦) التحرير والتنوير: ١٢٦/١٦.
(٢٧) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش: ٣٣٧/٥.
(٢٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ١١٩/٤.
(٢٩) ينظر: معاني النحو: ٦٣/٢.
(٣٠) الزينة في الكلمات الاسلامية العربية: ٣٨٥.
(٣١) مقاييس اللغة: ٢٠٧/٢.
(٣٢) ينظر: أنوار التنزيل: ١١٩/٤.
(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٣٤) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: ١٢٥.
(٣٥) المعرب من الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي: ١٠٧-١٠٨.
(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٩/٢٣.
(٣٧) ينظر: على طريق التفسير البياني: ٢٩٧/٢.
(٣٨) المعرّب: ١٣.
(٣٩) مقاييس اللغة: ١٢٩/٦.
(٤٠) الكشاف: ٤٢٧/٤.
(٤١) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: ٢٧٥/٢٩.
(٤٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي: ٢٠٥/٥.
(٤٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٦٨/٢٩.
(٤٤) مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ابن هشام: ٢٩٧/٢ وينظر: معاني النحو: ٢٨٤/٣.
(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ١١٨/١.
(٤٦) التحرير والتنوير: ٢٦٣/٢٧.
(٤٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري: ٤٠٥/٢٤.
(٤٨) الدر الصمون: ٧٨١/١٠-٧٨٢.
(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: ٧٨٤/١٠.

(٥٠) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ٢٩٦.
(٥١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥٣/٣١-١٥٤.
(٥٢) حركة المعنى في سورة الفجر دراسة بلاغية، الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد: ٦١.
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه، ٦٠.
(٥٤) ينظر: الدر المصون: ٧٨٤/١٠-٧٨٥.
(٥٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٠/٣٠.
(٥٦) مقاييس اللغة: ٣٨٦/٢-٣٨٧؛ وينظر: مفردات ألفاظ القرآن، ١٧٦.
(٥٧) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي: ١٠١/٦.
(٥٨) مقاييس اللغة: ٤٩١/١.
(٥٩) ينظر: حركة المعنى في سورة الفجر، ٦٢.
(٦٠) ينظر: الدر المصون: ٧٨٥/١٠.
(٦١) لسان العرب: ٢٨٥/١.
(٦٢) مقاييس اللغة: ٤١٢/٣.
(٦٣) ينظر: حركة المعنى في سورة الفجر: ٦٤.
(٦٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢١/٣٠.
(٦٥) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٥٦٧/٧.
(٦٦) بصائر ذوي التمييز: ١٠٩/٦.
(٦٧) مقاييس اللغة: ٦٩/٢ وينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٢٣٩.
(٦٨) مفاتيح الغيب: ٥٧٥/٣٠.
(٦٩) التحرير والتنوير: ٣٧٨/٢٨.
(٧٠) بصائر ذوي التمييز: ٢٥/٣.
(٧١) شرح المفصل: ١٥٦/١٠-١٥٧.
(٧٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل: ٥٤/١-٥٥ والكلام للمحقق.
(٧٣) بصائر ذوي التمييز: ٦٩/٦.
(٧٤) لسان العرب: ٣٢٣/١٣.
(٧٥) المصدر نفسه: ١٤٤/٣.
(٧٦) ينظر: الكشاف: ٧٨/٤ ومفاتيح الغيب: ٣٧١/٢٦.
(٧٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣١/٢٣؛ وحركة المعنى في سورة الفجر: ٦٤.
(٧٨) ينظر: الدر المصون: ٣٦٥/٩.
(٧٩) بصائر ذوي التمييز: ٨٣/٦.
(٨٠) مقاييس اللغة: ١٦٣/١.
(٨١) ينظر: الكشاف: ٧٩/٤.

(٨٢) مفاتيح الغيب: ٣٧٤/٢٦.
(٨٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٣٣/٦، ٤٢-٤٣.
(٨٤) ينظر: الدر المصون: ٣٨٢/٩.
(٨٥) همع الهوامع: ١٥٨/١.
(٨٦) مفاتيح الغيب: ٤٠٠/٢٦.
(٨٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧٠٦/٢٣.
(٨٨) ينظر: الدر المصون: ٧٨٢/١٠.
(٨٩) مقاييس اللغة: ٨٥/١ وينظر: مفردات ألفاظ القرآن، ٧٤.
(٩٠) ينظر: العين: ٢٠٧/٨.
(٩١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥٣/٢١.
(٩٢) ينظر: حركة المعنى في سورة الفجر:٦٠.
(٩٣) ينظر: حركة المعنى في سورة الفجر:٦٠.

ثبت المصادر والمراجع

١.الإبهام والمبهمات في النحو العربي، الدكتور ابراهيم ابراهيم بركات، الناشر: شبكة الألوكة، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٢.اجتهادات لغوية، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب- القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.
٣.إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط٩، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٥.أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د. ط)، (د.ت).
٦.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية- القاهرة، ج٢، ج٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ج٦، ١٣٩٣هـ-١٩٧٢.
٧.التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر-تونس، (د. ط)، ١٩٨٤.
٨.التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٩.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٠.حركة المعنى في سورة الفجر دراسة بلاغية، الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد، مكتبة وهبة- القاهرة، ط١، ٢٠١٩.
١١.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ابو العباس احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور احمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق، (د. ط)، (د.ت).
١٢.دلائل الاعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (ت ٤٧١ هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م.

١٣.ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، (د. ط)، ١٩٥٠م .
١٤.الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، (ت ٣٢٢ هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث، اليمن–صنعاء، ط١، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.
١٥.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث– القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.
١٦.شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر– مصر، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
١٧.شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، (ت ٦٤٣ هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
١٨.على طريق التفسير البياني، الدكتور فاضل السامرائي، دار ابن كثير– دمشق–بيروت، ط١، ١٤٣٨هـ–٢٠١٧م.
١٩.العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د . ط)، (د.ت).
٢٠.الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
٢١.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (د. ط)، (د.ت).
٢٢.لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، (ت ٧١١ هـ)، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٣.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٤.معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي– بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.
٢٥.المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي، (ت ٥٤٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة، ط٤، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.
٢٦.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية– بيروت، طبعة جديدة منقحة، ١٤٠٧هـ–٢٠٠٦م.
٢٧.مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الفخر الرازي، (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢٨.مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (ت في حدود ٤٢٥ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم– دمشق، ط٥، ١٤٢٢هـ–٢٠١١م.
٢٩.مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د. ط)، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٣٠.المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب– بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٣١.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الدكتور عبد العال سالم مكرم، ج١، مؤسسة الرسالة– بيروت، (د. ط)، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م، ج٥، دار البحوث العلمية– الكويت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

References

1- Vagueness and opaque in Arabic grammar, Dr. Ibrahim Ibrahim Barakat, publisher: Alouka Net, Ed.2, 1408 A.H./1987 A.D.
2- Linguistic diligences, Dr. Tammam Hassan, World of books, Cairo, Ed. 1, 2007 A.D.
3- Syntax and eloquence of the Holy Quran, Muhyeldeen Darweesh, AlYamamah House, Ibn Katheer House, Damascus – Beirut, Ed.9, 1426 A.H./2005 A.D.
4- Anwar AlTanzeel Wa Asrar AlTa'weel, Nasir Aldeen Abu Saeed Abdullah Ibn Omar AlBaidhawi (died in 685 A.H.), Commentary by: Mohammed Abdulrahman AlMar'ashli, House of Arabic Heritage Revival, Beirut, Ed. 1, 1481 A.H.
5- Awdhah AlMasalic Ela AlFeyat Ibn Malik, Jamal AlDeen Abu Mohammed Abdullah Ibn Yousif Ibn Hisham AlAnsari (died in 761 A.H.), Commentary by: Yousif AlSheik Mohammed AlBiqaee, House of Thought for Publication and Distribution, (without a number of edition) (without a date of printing).
6- Basa'ir Thawiltamyeez Fi Lata'if Kitab Allah AlAziz, Majd Aldeen Mohammed Ibn Yaqub AlFairooz Abadi (died in 817 A.H.), Commentary by: Mohammed Ali AlNajjar, Supree council of Islamic Affairs, Cairo, Vol. 2, Vol.3, 1416 A.H./1996 A.D., Vol. 6, 1393 A.H./1972 A.D.
7- AlTahreer Wal Tanweer, Mohammed AlTahir Ibn Ashur (died in 1393 A.H.), The Tunisian House for Publication, Tunis (Without a number of edition), 1984 A.D.
8- Al Tasreeh Bimadhmoon AlTawdheeh Fil Nahu, Khalid Ibn Abdullah Al Azhari (died in 905 A.H.), Commentary by: Mohammed Basil Oyon AlSood, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, Ed.1, 1421 A.H./2000 A.D.
9- Collection of Eloquence about the Interpretation of Verses of the Quran, Mohammed Ibn Jareer AlTabari (died in 301 A.H.), Commentary by: Ahmed Mohammed Shakir, AlRisala Institution, Ed.1, 1420 A.H./2000 A.D.
10- The movement of the meaning in ALFajr Sura: A rhetorical Study, Dr. Ibrahim Salah AlHudhud, Whba Library, Ed.1, 2019 A.D.
11- AlDurr AlMasoon Fi Uloom ALKitab AlMaknoon, Abu AlAbbas Ahmed Ibn Yousif Known as AlSameen AlHalabi (died in 756 A.H.), Commentary by: Dr. Ahmed Mohammed AlKharrat, AlQalam House, Damascus, (without a number of edition) (without date of printing).
12- Evidences of incapacitation, Abdulqahir Ibn Abdulrahman ALJarjani, (died in471A.H.), Reading and commentary by: Mahmood Mohammed Shakir, AlKhanchi Library, Cairo, Ed.5, 1424 A.H./2005 A.D.
13- Diwan of AlA'sha Alkabeer Maimoon Ibn Qais, Exposition and Commentary by: Mohammed Hussein, Library of Arts, Cairo, (without a number of edition), 1950 A.D.
14- Adornment in the Arabic and Islamic words, Abu Hatim Ahmed Ibn Hamdan AlRazi, (died in 322 A.H.), discussion and commentary by: Hussein Ibn Faidhullah AlHamadani, Studies and Researches Center, Sanaa - Yemen, Ed 1, 1415 A.H./1994 A.D.
15- Explanation of AlFeyyat Ibn Malik by Ibn Aqeel, Abdulrahm Aban Ibn Abdullah Ibdulrahman AlUqaili AlHamdani, (died in 769 A.H.), Commentary by: Mohammed Muhyeldeen Abdulhameed, House of Heritage, Cairo, Ed. 20, 1400 A.H./1980 A.D.
16- Sharhul Tasheel, Jamal Aldeen Mohammed Ibn Abdullah AlTaee, (died in 672 A.H.), Commentary by: Dr. Abdulrahman AlSayyed and Dr. Mohammed Badawi AlMakhtoon, Hajr house for Printing and Distribution, Egypt, Ed. 1, 1410 A.H./1990 A.D.

17- Explanation of AlMufassal, Muwaffaq AlDeen Ibn Ali Ibn Ya'eesh, (died in 643 A.H.), introduction, margins and indices by: Dr. Emeel Badea' Yaqub, House of Scientific Books, Beirut – Lebanon, Ed. 1, 1422 A.H./2001 A.D.
18- Following the route of rhetoric interpretation of the Holy Quran, Dr. Fadhil AlSamerraee, House of Ibn Katheer, Damascus – Beirut, Ed.1, 1438 A.H./2017 A.H.
19- AlAin, Abulrahman AlKhaleel Ibn Ahmed ALFaraheedi, (died in 170 A.H.), Commentary by: Dr. Mahdi AlMakhzoomi, Dr. Ibrahim AlSameraee, House of Alhilal Library, (without a number of printing) (without date of printing).
20- The book, Abu Bishr Amr Ibn Othman Sebaweih, (died in 180 A.H.), Commentary by: Abdulsalam Mohammed Haroon, AlKhanchi library, Cairo, Ed. 3, 1408 A.H./1988 A.D.
21- AlKashaf An Haqaiq Ghawamidh AlTanzeel Wa Uyoon AlAqaweel Fi Wujoohil Tanzeel, Abu AlQasim Mohammed Ibn Omar AlZamakhshari, (died in 538 A.H.), Commentary by: Abdulrazzaq AlMahdi, House of Arabic Heritage Revival, Beirut, (without a number of edition) (without date of printing).
22- Lisan AlArab, Abu AlFad Mohammed Ibn Makram Ibn i,Mandour AlAnsari, (died in 711 A.H.), Sadir House, Beirut, Ed. 2, 1414 A.H.
23- AlMuharrar AlWajeez Fi Tafseer Kitabillah AlAziz, Abu Mohammed Abdulhaq Ibn Ghalib Ibn Ateyyah AlAndalusi, (died in 542 A.H.), Commentary by: Abdulsalam Mohammed Haroon, Abdulshafi Mohammed, House of scientific books, Beirut, Ed. 1, 1422 A.H.
24- Meanings of Grammar, Dr. Fadhil Salih AlSamerraee, House of The Arabic Heritage Revival, Beirut, Lebanon, Ed. 1, 1428 A.H./2007 A.D.
25- AlMu'rab Minal Kalam AlAjami according to the letter of the dictionary, Abu Mansoor AlJawaleeqi, (died in 540 A.H.), Commentary by: Ahmed Mohammed Shakir, House of books and national documents, Cairo, Ed. 4, 1423 A.H./2002 A.D.
26- Mughni AlLabeeb An Kutub AlA'areeb, Ibn Hisham AlAnsari, (died in 671 A.H.), Commentary by: Muhyeldeen Abdulhameed, The Modern Library, Beirut, A new revised edition, 1407 A.H./2006 A.D.
27- Mafateeh AlGhaib, Abu Abdullah Mohammed Ibn Omar AlFakhr AlRazi, (died in 606 A.H.), House of Arabic Heritage Revival, Beirut, Ed. 3, 1420 A.H.
28- Vocabularies of The Holy Quran, ALRaghib AlAsfahani, (died in about 425 A.H.), Commentary by: Safwan Adnan Dawwodi, AlQalam House, Damascus, Ed. 5, 1422 A.H./2011 A.D.
29- Maqayees AlLughah, Abu AlHussein Ahmed Ibn Faris AlQazweeni, (died in 395 A.H.), Commentary by: Abdulsalam Mohammed Haroon, AlFikr House, (without a number of edition) (Without date of printing), 1399 A.H./1979 A.D.
30- AlMuqtaghab, Abu AlAbbas Mohammed Ibn Yazeed AlMubarrid, (died in 285 A.H.), Commentary by: Mohammed Abdulkhaliq Odhaimah, World of Books, Beirut, (Without a number of edition) (without date of printing).
31- Ham'ul Hawami' Fi Sharhi Jam'il Jawami', Jalal AlDeen ALsuyooti, (died in 911 A.H.), Commentary by: Abdulsalam Mohammed Haroon, and Dr. Abdul'al Salim Makram, Vol. 1, AlRisala Institution, Beirut, (Without a number of edition), 1413 A.H./1992 A.D., Vol. 5, House of scientific researches, Kuwait, 1399 A.H. / 1979 A.D.